

درر الحکام شرح مجلة الأحكام

@ 406 @ وَذَلِكَ بِأَنَّ قَالَ الْمُؤْجِّرُ فِي أَثْنَاءِ الْإِجَارَةِ ذَلِكَ
 الْقَوْلَ وَسَكَتَ الْمُؤَسِّتْأَجِّرُ ; فَلَا يُعَدُّ سَكُوتُهُ رِضَاءً بِالزِّيَادَةِ .
 . مِثَالُ : لَوْ أَجَرَ دَارَهُ مِنْ آخِرِ سَنَةٍ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ قَالَ
 لِلْمُؤَسِّتْأَجِّرِ ادْفَعْ كَذَا زِيَادَةً عَنْ الْأُجْرَةِ وَإِلَّا فَاخْرُجْ مِنْ
 الدَّارِ فَسَكَتَ الْمُؤَسِّتْأَجِّرُ ; فَلَا يَكُونُ سَكُوتُهُ قَبُولًا بِالزِّيَادَةِ ;
 إِذْ لَا يُقَالُ إِنَّ الْإِجَارَةَ الْمُتَعَقِّدَةَ الْإِلَازِمَةَ قَدْ انْعَقَدَتْ
 بِسَكُوتِ الْمُؤَسِّتْأَجِّرِ مَرَّةً أُخْرَى فَيَكُونُ بِسَكُوتِهِ رَاضِيًا بِالضَّمِّ
 عَلَى الْأُجْرَةِ وَسَتَعْلَمُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَادَّةِ الْآتِيَةِ . * * * * *
 - (الْمَادَّةُ 439) لَوْ تَقَاوَلَا بَعْدَ الْعَقْدِ عَلَى تَبْدِيلِ الْبَدَلِ ،
 أَوْ تَزْيِيدِهِ ، أَوْ تَنْزِيلِهِ يُعْتَبَرُ الْعَقْدُ الثَّانِي . لِتَبْدِيلِ
 الْبَدَلِ وَتَنْزِيلِهِ صُورَتَانِ : الصُّورَةُ الْأُولَى : بِتَجْدِيدِ الْعَقْدِ .
 يَعْنِي لَوْ تَقَاوَلَا الْعَقَاوِدَانِ بَعْدَ عَقْدِ الْإِجَارَةِ عَلَى تَبْدِيلِ
 الْبَدَلِ ، أَوْ تَزْيِيدِهِ ، أَوْ تَنْزِيلِهِ انْفُسَخَ الْعَقْدُ الْأَوَّلُ
 وَاعْتُبِرَ الْعَقْدُ الثَّانِي أَمَّا إِذَا عَقِدَ الْعَقْدُ مَرَّةً ثَانِيَةً
 بِلَا تَبْدِيلِ بَدَلِ الْإِجَارَةِ ، أَوْ تَزْيِيدِهِ ، أَوْ تَنْزِيلِهِ فَالْعَقْدُ
 الثَّانِي لَغَوٌ (انْظُرْ شَرْحَ الْمَادَّةِ 176) . مِثَالُ : لَوْ أَجَرَ
 حَانُوتَهُ بِمِائَةِ قَرِشٍ فِضَّةً وَبَعْدَ ذَلِكَ اتَّفَقَ مَعَ الْمُؤَسِّتْأَجِّرِ
 عَلَى أَنْ تَكُونَ الْأُجْرَةُ أَكْثَرَ ، أَوْ أَقَلَّ ، أَوْ تَكُونَ ذَهَبًا
 وَعَقَدَا الْعَقْدَ عَلَى صُورَةٍ مِنْ هَذِهِ الصُّورِ انْفُسَخَ الْعَقْدُ
 الْأَوَّلُ وَكَانَ الْعَقْدُ الثَّانِي مُعْتَبَرًا . كَذَلِكَ لَوْ أَجَرَ دَارًا
 بِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذَهَبَةً سَنَوِيًّا فَجَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ وَطَلَبَ إِلَيْهِ
 اسْتِئْجَارَهَا بِزِيَادَةِ ذَهَبَةٍ عَنْ الْأُجْرَةِ الْمَذْكُورَةِ فَآجَرَهُ
 إِيسَاهَا ثُمَّ زَادَهُ ذَهَبَةً أُخْرَى فَآجَرَهُ أَيَضًا فَتَنْفَسَخُ الْإِجَارَةُ
 الْأُولَى وَتَكُونُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الْمُعْتَبَرَةُ (الْبَيِّنَةُ) . الزِّيَادَةُ
 : أَمَّا الْوَعْدُ بِالزِّيَادَةِ ; فَلَا يَسْلَمُ لَهُ حُكْمٌ كَمَا لَوْ اسْتِئْجَرَ
 دَابَّةً مِنْ مُكَارٍ بِأُجْرَةٍ مِنْ الْعُمْلَةِ الْمَغْشُوشَةِ أَيْ
 الْمُخْتَلِطَةِ ، ثُمَّ طَلَبَ إِلَيْهِ الْمُؤْجِّرُ أَنْ تَكُونَ الْأُجْرَةُ مِنْ

غَيْرِ الْمَغْشُوشَةِ ، أَوْ طَلَبَ إِلَيْهِ الزِّيَادَةَ فَقَالَ لَهُ
 الْمُسْتَأْجِرُ : إِنِّي أَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ؛ فَلَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ بِهِذَا
 الْوَعْدِ الْمُجَرَّدِ (اُنْظُرْ شَرْحَ الْمَادَّةِ 84) (الْهَنْدِيَّةُ فِي
 الْبَابِ الثَّامِنِ) . الصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ : الزِّيَادَةُ وَالتَّخْزِيلُ مَعَ
 بَقَاءِ الْعَقْدِ الْأَوَّلِ وَهُوَ عَلَى وَجْهِينِ أَيْضًا : الْوَجْهُ الْأَوَّلُ :
 زِيَادَةُ الْأُجْرَةِ إِذَا كَانَتْ الزِّيَادَةُ غَيْرَ مَعْلُومَةٍ ؛ فَلَا تَكُونُ
 صَحِيحَةً (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 450) أَمَّا إِذَا كَانَتْ مَعْلُومَةً فَلِإِنْ
 كَانَتْ مِنْ جِنْسِ الْمَأْجُورِ ؛ فَلَا يَسْتَوْجِبُ صَحِيحَةً أَيْضًا (اُنْظُرْ شَرْحَ
 الْمَادَّةِ 463) وَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ وَكَانَتْ فِي مُدَّةِ
 الْإِجَارَةِ فَصَحِيحَةٌ وَسَوَاءٌ كَانَتْ فِي ابْتِدَاءِ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ ، أَوْ
 فِي مُنْتَهَايَهَا (رَاجِعْ الْمَادَّةَ 255) وَعَلَى ذَلِكَ فَلَوْ كَانَتْ
 الزِّيَادَةُ بَعْدَ مُرُورِ بَعْضِ الْمُدَّةِ فَهِيَ لِبَاقِي الْمُدَّةِ إِلَّا أَنْ
 الْإِمَامَ (مُحَمَّدًا) قَدْ اسْتَحْسَنَ تَقْسِيمَ الزِّيَادَةِ عَلَى الْمَاضِيَةِ
 وَالْبَاقِيَةِ وَثَمَرَةُ هَذَا تَطْهَرُ فِيمَا لَوْ تَلَفَ الْمَأْجُورُ قَبْلَ
 انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ وَانْفَسَخَتْ الْإِجَارَةُ بِهِ أَمَّا لَوْ كَانَتْ
 بَعْدَ مُرُورِ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ كُلِّهَا ؛ فَلَا يَسْتَوْجِبُ صَحِيحَةً ؛ لِأَنَّ
 مَحَلَّ الْعَقْدِ قَدْ فَاتَ (الدُّرُّ الْمُخْتَارُ ، رَدُّ الْمُخْتَارِ ،
 الْبَزَّازِيَّةُ) وَذَلِكَ كَعَدَمِ جَوَازِ الزِّيَادَةِ فِي ثَمَنِ الْمَبِيعِ
 بَعْدَ تَلَفِهِ (رَاجِعْ شَرْحَ الْمَادَّةِ 255) . الْوَجْهُ الثَّانِي :
 زِيَادَةُ الْمَأْجُورِ إِذَا كَانَتْ الزِّيَادَةُ فِي الْمَأْجُورِ غَيْرَ
 مَعْلُومَةٍ ؛ فَلَا يَسْتَوْجِبُ صَحِيحَةً أَيْضًا (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 449) وَإِلَّا
 فَصَحِيحَةٌ سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ جِنْسِ الْمَأْجُورِ ، أَوْ لَا (اُنْظُرْ
 الْمَادَّةَ 254) (الْهَنْدِيَّةُ) .